مكتبة الملك فهد الوطنية

# خلاصة النصوص الجلية

في نزول القرآن وجمعه ، وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

---

## فتح المجيد

في علم التجويد

---

## القول السديد

في بيان حكم التجويد

---


تأليف

صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد

شيخ عموم القراء والمقارئ المصرية


---


١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م

المطبعة المصرية

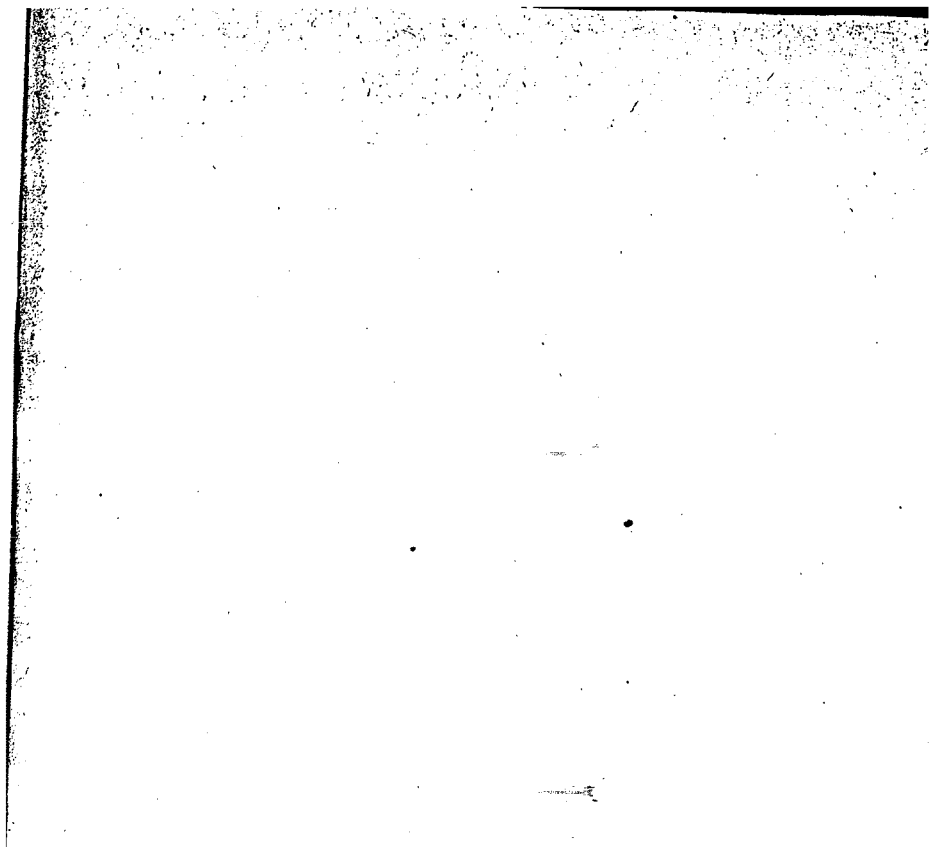

٢٢٢
Z ١٧٢

# خلاصة النصوص الجلية

## فى نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

لصاحب الفضيلة الاستاذ الكبير
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد
شيخ عموم القراء والمقارىء بالديار المصرية

صححه الاستاذ الشيخ يوسف الروبى
المتخرج فى مدرسة القضاء الشرعى وسكرتير المقارى المصرية
بقسم ثالث اوقاف بالسيدة

المطبعة المصرية

95325
مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمى الذى كتب عنه القرآن ، فما اعتريه زيادة ولا اعتوره نقصان ، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وبدور العرفان وبعد : فيقول أحقر العباد محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد : هذه نبذة مفيدة ، ونخبة فريدة ، سميتها «خلاصة النصوص الجلية ، فى نزول القرآن وجمعه وحكم اتباع رسم المصاحف العثمانية» وضعتها لما رأيت أن الخطأ الفاحش قد تسرب للقرآن الكريم بواسطة الكثير من أرباب المطابع الذين يطبعون المصاحف مملوءة بالخطأ ، مشوهة برداءة الورق والحروف ، وعدم العناية بنظافتها فضلا عن مخالفة رسمها الرسم القرآن الكريم ، الذى كتبت به المصاحف العثمانية ، وأجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباعه

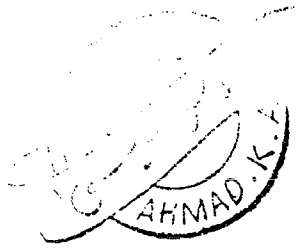




## فضل الكتابة

ان أقوى عامل لابقاء كل نفيس رسمه ، وأوثق كافل لتخليد كل علم كتبه . فان الكتابة حرز حصين لما استودع فيه وحافظ متين لايخاف عليه النسيان ، وضابط للقول إذا حرف اللسان ، وأقرب وسيلة توصل الى الأمم الآتية أخبار القرون ومعارف الأمم الخالية : انها لآية عجيبه وصناعة شريفة ، فهى تذكرة يرجع اليها عند النسيان ، لأنه لا يطرأ عليها مايطرأ على الاذهان

ولقد أحسن من قال :

الكتابة من أجل صناعة البشر وأعلى شان ومن اعظم منافع الخلق من الانس والجان ، لانها حافظة لما يخاف عليه من النسيان ، وقاضية بالصواب من القول إذا حرف اللسان

وقال آخر : لولا ماعقدته بالكتابة من تجارب الأولين لانحل مع النسيان عقود الآخرين .

وقد أخطأ من اعتمد على حفظه وغفل عن تقييد العلم فى كتبه ثقة بما استقر فى نفسه لأن التشكيك معترض والنسيان طارىء

فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصلى بالليل فاذا مرت به آية فهم منها شيئاً سلم من صلاته وكتبه فى لوح أعده ليعمل به فى غده

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه آية أو سورة يأمر كتبة الوحى عقب النزول فوراً أن يكتبوا عنه ما نزل لا لخوف أن ينسى ( سنقرئك فلا تنسى ) ( إن علينا جمعه وقرآنه ) بل لارشاد الأمة الى ضرورة وضع رسمه فى السطور كما يجب عليهم حفظ لفظه ونظمه فى الصدور ( بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم ) فوجب على الأمة ذلك تحقيقاً لوعد الله تعالى ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون )

فان من اؤتمن فى أمانة يجب عليه أن يحتاط فى حفظها غاية الاحتياط بوضعها فى آمن حرز ولذا كتب سلف هذه الأمة الصالح «الصحابة رضوان الله عليهم» المصاحف وكان ذلك من تمام العناية فى الاحتياط ولحفظ القرآن من أن يكيد كائد فى الدين فيبدل شيئاً من القرآن نظما أو رسما ، فيحصل اختلال يؤدى الى الضلال وبعد إجماعهم عليها بعثوا الى كل أفق مصحفاً ليرجع الى هذا المصحف المجمع عليه فيظهر الحق ويبطل الكيد أو الوهم فذلك القرآن الذى نتلوه بألسنتنا ، ونحفظه فى صدورنا ، ونثبته فى مصاحفنا ، وتلته الأمم قبلنا وحفظته وأثبتته حتى أدته الينا لم يقع فيه شىء من تغيير

ولاتحريف مع مضى الكثير من القرون رغم الحاد الملحدين وكيد الكائدين ، على طول العصور ومرور الدهور . فالصحابة رضى الله عنهم أول من قام بهذا الفرض جزاهم الله عن الامة أحسن الجزاء

## نزول القرآن

أول مانزل من القران قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) الى قوله (علم الانسان مالم يعلم ) ثم انقطع النزول ثلاث سنوات وهى مدة فترة الوحى ثم تتابع نزول الوحى بالقران مفرقاً فى عشرين سنة وهو أعون على الحفظ وأيسر للذكر فحفظه الصحابة وهم ألوف على مهل ومكث بترتيب سوره وآياته وجميع وجوه كلماته (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) ( كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ) فمنه مانزل آية أو أكثر وهو الأغلب ومنه مانزل سورة كاملة كالفاتحة والاخلاص والكوثر وكان صلى الله عليه وسلم يقرىء الصحابة مانزل عليه فوراً فيحفظونه عن ظهر قلب وبعد اتقان الحفظ والتثبت من تمام الضبط يأخذون فى نشره فيعلمونه من لم يشهد نزول الوحى به من أهل مكة والمدينة ومن حولهم فلا يمضى يوم أو يومان الا وقد حفظ مانزل عدد يكاد لايحصى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل

الهجرة جماعة من حفظة الصحابة يعلمون القرآن لأهلها ، وكان عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة اذا هاجر الرجل الى المدينة دفعه الى رجل من أولئك الحفظة يعلمه القرآن .

ولما فتح مكة ترك فيها معاذ بن جبل لذلك ، وكان لأكابر الصحابة مزيد اعتناء ، وعظيم اهتمام بتعرف فقه القرآن ومعانيه واتقانه حفظاً وكتابة ، وضبط آياته ، وحروفها ، ووجوهها لما شاهدوه فى النبى صلى الله عليه وسلم من كمال الاعتناء والاهتمام بالترغيب فى حفظه ، والأمر بتعهده ، وتوقيف أصحابه على ترتيب آيات سوره وتعلمهم مواضعها من السور نصاً كما يأتى ان شاء الله قريباً . فالصحابة رضى الله عنهم ضبطوا عنه صلى الله عليه وسلم هذا الترتيب كما ضبطوا عنه نفس الآيات وتلاوتها بجميع لغاتها . وكان للنبى صلى الله عليه وسلم كتبة متمكنون كل التمكن من الكتابة باللسان العربى كعلى وعثمان وعمر وزيد بن ثابت ومعاوية وابن مسعود وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام قال معاوية قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يامعاوية ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن اللام ومد الرحمن وجود الرحيم ) وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه أمكن لك ) فكان عليه الصلاة والسلام يملى عليهم مباشرة ما نزل عليه من القرآن فيكتبونه فوراً بحضرته على

الألواح واللخاف وعسب النخل وغيرها ويقول لهم ضعوا هذه الآية بعد آية كذا من سورة كذا وكانت كتابة مانزل من القران ملتزمة منهم حتى فى زمن الاختفاء فى صدر الاسلام وبهذه الكيفية كتب القرآن كله من أوله إلى آخره وكانت تلك المكتوبات عند الصحابة أحب اليهم من كل نفيس وأغلى من أنفسهم لتيقنهم أن القرآن هو السبب فى عزهم وسعادتهم وأنه اساس دينهم وشريعتهم فكانوا يبذلون جميع ما استطاعوا فى سبيل حفظه كما أنزل مصونا عن أدنى شائبة نقص أو زيادة ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً ) ثم انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ألوف مؤلفة مامنهم أحد إلا وهو يحفظ قسطاً وافرا من القرآن وفيهم مئات يحفظونه كله بتمام الضبط والاتقان عن ظهر قلب مجموعاً مرتباً ترتيباً معلوما لكل واحد منهم قال معاذ عرضنا القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعب أحداً منا وقد ظهر الاسلام فى جميع أنحاء جزيرة العرب كاليمن والبحرين وعمان ونجد وبلادمضر وربيعة وتضاعة والطائف ومكة ليس فيها مدينة ولاقرية ولاحلة عرب إلا وقد قرىء فيها القرآن وعلمه الصبيان والنساء وكتب وحفظ فى الصدور وكان المكتوب بحضرته صلى الله عليه وسلم وبين يديه فى الرقاع متفرقا عند الصحابة

ولم يكن بين المسلمين اختلاف فى شىء من الدين كلهم أمة واحدة على دين واحد

## جمع القرآن فى خلافة أبى بكر

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم تولى الأمر أبو بكر رضى الله عنه سنتين وستة أشهر فغزا فارس والروم وفتح مكة وزادت قراءة الناس القرآن وكان فى زمن خلافته الوئام التام بين المسلمين ، ولما رأى عمر رضى الله عنه مايدعو إلى جمع القرآن أشار على أبى بكر رضى الله عنه بضرورة جمعه فى كتاب واحـــد بمشهد من جميع الصحابة وملأ من الحفظة والكتبة ، ولما استقر رأيهما على ذلك بعد الاباء والامتناع أحضرا زيد بن ثابت وأبديا له ما استقر الرأى عليه فاستعظمه أولا ثم بدت له المصلحة فيه فوافقهما وعزم على ماعزما عليه فجمع أبو بكر الحفظة المشهود لهم بالضبط والاتقان وكان من أجلهم زيد وأبى بن كعب وعثمان وعلى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن السائب وخالد بن الوليد وطلحة وسعد وحذيفة وسالم وأبو هريرة والصامت وأبو زيد وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعرى وعمرو بن العاص فاجتمعوا برئاسة زيد بن ثابت فى منزل عمر

ليتشاوروا فى كيفية جمعه ، وتخصيص عمل كل واحد منهم ثم أخذوا يوالون اجتماعاتهم فى مسجد المدينة لكتابة القرآن وكلهم كانوا يحفظونه عن ظهر قلب وكانوا قد اعتنوا قبل بكتابته جملة مرارمن ذاكرتهم ليتحققوا من ضبطهم له وحفظهم اياه وجاء من كان كتب مصحفاً بمصحفه وأحضروا كل الصحائف والقراطيس التى كتبوا فيها القرآن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واملائه وعهدوا إلى بلال أن ينادى بانحاء المدينة أن من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها الى الجامع وليسلمها الى الكتبة المجتمعين لجمع القران على مشهد الصحابة وجيء بعدد كثير من القطع وما كانوا يقبلون قطعة حتى يتحققوا أنها كتبت بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم وما كانوا يفعلون ذلك إلا مبالغة فى الاحتياط ومغالاة فى التحفظ وايغالا فى الضبط لئلا يكون مجال للشك فى تمام الضبط فكتب زيد القرآن جميعه قال حتى وصلنا الى آية (لقد جاءكم رسول) من سورة التوبة ففقدناها وبحثنا حتى وجدناها مكتوبة عند أبى خزيمة بن أوس بن زيد الأنصارى وقال حتى وصلنا الى سورة الأحزاب ففقدت آية منه قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مكتوبة

مع خزيمة بن ثابت الأنصارى (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه) فألحقناها فى سورتها فى المصحف وبعد تمام جمعه فى المصحف جمع عمر رضى الله عنه جميع الحفظة والصحابة وقرأه عليهم فلم يقع من أحد منهم اعتراض حين العرض ولا بعده وبعد اجماع أكابر الصحابة على هذا الترتيب الذى فى هذا المصحف لا يمكن أن يقال انهم رتبوا القرآن ترتيباً سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقرؤه على خلافه فكان ذلك أعظم فرض قام به سلفنا الصالح (اى الصحابة) وأفضل من لهم علينا الى يوم القيامه ومصداق وعده تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ثم توفى أبو بكر رضى الله عنه وهو أعظم الناس أجراً وتولى الأمر بعده عمر رضى الله عنه وفتح كثيراً من البلاد كالشام ومصر، ولم يبق بلد الا وقرىء فيها القرآن وعلمه الصبيان فى المكاتب شرقا وغربا من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فما بين ذلك وبقى كذلك عشرة أعوام وأشهراً وكان عندهم المصحف الذى كتب فى زمن خلافة أبى بكر ومن بعده بقى عند بنته أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها

ثم أصيب الاسلام بموت عمر وولى الأمر بعده عثمان اثنى عشر عاما فزادت الفتوحات واتسع الأمر ثم وجدت الدواعى ومست الحاجة الى نشر المصاحف فجمع عثمان الصحابة رضى الله

عنهم وعدتهم يومئذ تزيد على اثنى عشر ألفا بالمدينة وطلب المصحف من أم المؤمنين حفصة وأحضر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأمرهم أن ينسخوا منه برئاسة زيد فنسخوا منه عدة مصاحف من غير تبديل ولا زيادة ولا نقص عما كان عليه المصحف الذى كتبه زيد بأمر أبى بكر وأقرها الألوف من الصحابة . وانما أمر عثمان الصحابة أن ينسخوا من مصحف أبى بكر مع كونهم جميعا من الحفظة لتكون مصاحفهم مستندة الى أصل أبى بكر المستند الى أصل النبى صلى الله عليه وسلم المكتوب بين يديه وجعل زيداً رئيس الكتبة للمصاحف لأنه هو الذى كتب مصحف أبى بكر ثم بعث عثمان رضى الله عنه فى كل أفق بمصحف من المصاحف التى نسخوها وأمر بتحريق ماسواها . نقل الجعبرى عن أبى على أن عثمان رضى الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى وبعث عبد الله بن السائب مع المكى والمغيرة بن شهاب مع الشامى وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى وعامر بن عبد قيس مع البصرى وبعث مصحفاً إلى اليمن وآخر إلى البحرين فلم نسمع لهما خبراً ولا علمنا من نفذ معهما اهـ وفى المقنع للامام أبى عمرو الدانى باسناده الى مصعب بن سعد قال أدركت الناس حين شقق عثمان رضى الله عنه المصاحف

فاعجبهم ذلك ولم يعبه أحد وقال العلامة على بن سلطان القارى فى شرحه للعقيلة وقال أنس بن مالك رضى الله عنه ان عثمان أرسل الى كل جند من أجناد المسلمين مصحفاً وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذى أرسل اليهم انتهى

## حكم اتباع رسم المصاحف العثمانية

أجمع المسلمون قاطبة على وجوب اتباع رسم مصحف عثمان ومنع مخالفته

قال الامام أبو عبد الله الشهير بالخراز فى كتابه مورد الظمآن فى رسم القرآن

وبعده جرده الامام فى مصحف ليقتدى الأنام
ولا يكون بعده اضطراب وكان فيما قد رأى صواب

الى أن قال : —

فينبغى لأجل ذا أن نقتفى مرسوم ما أصله فى المصحف
ونقتدى بفعله وما رأى فى جعله لمن يخط ملجأ

قال العلامة ابن عاشر فى شرحه أى يطلب منا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعله لنا ( عثمان رضى الله عنه ) فى المصحف أصلا وأن نقتدى فى كتبنا القران بكتبه رضى الله عنه وبرأيه فى جعله

المصحف ملجأ أى مفزعا وحصناً وإماماً متبعاً لمن يكتب إلى أن قال ان الشروح أطبقوا على تفسير ينبغى بيجب وان كان الغالب استعمال هذه المادة فى الندب اه

ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله فى عمدة البيان

فواجب على ذوى الأذهان أن يتبعوا المرسوم فى القرآن

قال العلامة ابن عاشر ووجه وجوبه ما تقدم من إجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم عليه وهم زهاء إثنى عشر ألفا والاجماع حجة حسبما تقرر فى أصول الفقه انتهى

وقال أبو محمد مكى فى الابانة وقد سقط العمل بالقراءات التى تخالف خط المصحف فكأنها منسوخة بالاجماع على خط المصحف اه

وقال أبو عبد الله الخراز فى مورد الظمان

ومالك حض على الاتباع لفعلهم وترك الابتداع

قال شارحه العلامة ابن عاشر أشار الناظم بهذا الى ما ذكره فى المحكم بسنده الى عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله فقيل له أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى اه وقد اقتصر فى المقنع على قول الامام ولكن يكتب على الكتبة الأولى ثم قال ولا مخالف له

فى ذلك من علماء الأمة اه

وقال الجعبرى وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم وخص مالكا لأنه صاحب فتياه ومستندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم ومعنى الكتبة الأولى تجريدها من النقط والشكل ووضعها على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والحذف اه

وقال الامام الشاطبى رحمه الله تعالى فى العقيلة

وقال مالك القران يكتب بالـ كتاب الاول لا مستحدثا سطراً

قال شارحه العلامة على بن سلطان القارى والمعنى أن الامام قال ان المصحف ينبغى أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول الذى كتبه الصحابة لا حال كونه مستحدثا على مسطور اليوم عند العامة اه

وقال السخاوى رحمه الله حدثنى الامام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله باسناده الى أبى عمرو الدانى حدثنا عبد الملك بن الحسن حدثنى عبد العزيز بن على حدثنا المقدام بن مليك حدثنا عبد الله بن الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله أرأيت من استكتب مصحفاً أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى قال العلامة السخاوى رحمه الله والذى ذهب اليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى الى أن يعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ولا شك أن هذا هو الأحرى

إذ فى خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية مافى الطبقة الأولى

وقال أبو عمرو الدانى لا مخالف لمالك من علماء الأمه فى ذلك وقال أيضاً فى موضع آخر سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف أترى أن تغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو : يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو أولوا وقال الامام أحمد رضى الله عنه تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك وقال البيهقى فى شعب الايمان من كتب مصحفاً فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فانهم كانوا (اى الصحابة) أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم كما فى الاتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطى اه

وأيضاً ان الرسم العثمانى له فوائد لا توجد فى غيره (منها) الدلالة على أصل الحركة أو الحرف ككتابة الكسرة ياء والضمة واوا فى نحو ايتاء ذى القربى وسأريكم وككتابة الواو بدل الألف فى نحو الصلوة والحيوة (ومنها) النص على بعض اللغات الفصيحة ككتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة على لغة طىء وكحذف آخر المضارع المعتل اللام بدون جازم فى نحو (يوم يأت لا تكلم نفس إلا باذنه)

على لغة هذيل (ومنها) أنه حجاب مانع من تلاوة القرآن على وجهه بدون موقف لأن الشأن التحفظ على النفيس (ومنها) افادة المعانى المختلفة فى نحو قطع أم فى قوله تعالى أم من يكون عليهم وكيلا ووصلها فى قوله تعالى (أمن يمشى سويا) فان المقطوعة تفيد معنى بل دون الموصولة (ومنها) عدم تجهيل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم (ومنها) أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد نحو وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا فلو كتبت كلمات بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد فحذفت الألف ورسمت التاء مفتوحة لافادة القراءتين وفى مخالفة الرسم العثمانى مضار فظيعة (منها) ضياع القرآن الذى هو اساس الدين بضياع ركن من أركانه الثلاثة وهو موافقة الرسم العثمانى ويترتب على هذا محو الدين بمحو رسم أصله الأساسى وقانونه الأكبر (ومنها) ضياع لغات العرب الفصحى لعدم الاستدلال عليها من أصدق الحديث بضياع رسمه الدال عليها (ومنها) تطرق التحريف الى الكتاب الشريف بتغيير رسمه الأصلى التوقيفى (ومنها) جواز هدم كيان كثير من العلوم قياساً على هدم كيان علم رسم القرآن بدعوى سهولة تناوله للعموم فثبت بما ذكر من النقول الصحيحة والنصوص الصريحة أنه قد انعقد إجماع سائر الأمة من الصحابة وغيرهم على تلك الرسوم وأنه لا يجوز